الغربة بين ايليا ابو ماضي والجواهري، دراسة موازنة

م.د رواء محمد جبر
Mail: rawaa.muhammed.jabr@gmail.com
NO: 07803962360

الملخص :
يدور هذا البحث حول ظاهرة الغربة في قصيدتي إيليا ابو ماضي الجواهري، بغية الوقوف على أوجه التشابه والاختلاف بينهما من النواحي الفنية المتمثلة بالصور الشعرية المستعملة في النص، فضلا عن الموسيقى والاوزارن الشعرية، وكذلك اللغة المستعملة وانتقاء المفردة التي تعبر عن معاناة الذات المبدعة من الغربة.

الكلمات المفتاحية: مفهوم الغربة، أضواء على حياة الشاعرين، التطبيق الإجرائي لنصوص الغربة.

"Alienation Between Elia Abu Madi and Al-Jawahiri: A Comparative Study"

Dr. Rawa Mohammed Jabr
Email: rawaa.muhammed.jabr@gmail.com

Abstract
This research revolves around the phenomenon of alienation in the two poems of Elia Abu Mahdi Al-Jawahiri, in order to identify the similarities and differences between them in terms of the artistic aspects represented by the poetic images used in the text, as well as the music and poetic meters, as well as the language used and the selection of the vocabulary that expresses the suffering of the creative self from alienation.
Keywords: the concept of estrangement, lights on the lives of poets, the procedural application of estrangement texts.

مشكلة البحث:
نظرا لتعقد الظروف الحياتية بمستوياتها كافة، اضطرت الذرات الشاعرة إلى التغرب النفسي والمكاني، مما انعكس هذا الأمر سلبا على نفوسهم الشاعرة، فكان الشعر خير قالب تصاغ فيه مشاعر الغربة ولهيب احاسيسها، ومن بين الشعراء الذين سقطوا فريسة بين فكي الغربة هما : الشاعر إيليا ابو ماضي ومحمد مهدي الجواهري، ونظرا لأهمية هذه الأسماء وثقلها في الميزان الأدبي للعصر الحديث، وقع الاختيار على بعض من قصائدهم التي تناولت موضوع الغربة، وقد حرصت الباحثة على تحليل نتاجهم الشعري وفق منهج تكاملي ألمَّ بكل تفاصيل النص الشعري وما يحيط به من ظروف اجتماعية أو نفسية أو تاريخية، فضلا عن التركيز على جسد النصين الشعريين وما تضمنته من صور شعرية، وموسيقى تنساب هادرة في سمع المتلقي، ولغة شعرية منتقاة، ومن ثم بيان أوجه التشابه والاختلاف بينهما، بغية الوقوف على مدى الاختلاف أو التقارب الفكري والإبداعي عند الشاعرين.

أهداف البحث : سعت الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية :
- عقد موازنة أدبية بين الشاعر إيليا ابو ماضي و محمد مهدي الجواهري .
- التعرف إلى الكيفية التي صور بها هذين الشاعرين مشاعر الغربة وأحاسيسها.
- التعرف إلى طبيعة المفردة اللغوية المستعملة في نتاجهما الشعري ، وبيان ما تتركه من أثر نفسي لدى المتلقي.

أهمية البحث :

نظرا لأهمية موضوع الغربة عند شعراء العصر الحديث خاصة وفي عالمنا العربي عامة ، فقد جاءت هذه الدراسة بوصفها إضافة علمية لما سبق تناوله من دراسات متعددة، اختلفت عنها هذه الدراسة نوعا ما؛ نظرا لكونها دراسة ركزت على استعمال منهج تكاملي جمع بين المناهج اللغوية والسياقية على حد السواء ، بغية الولوج إلى أعماق نصوص الغربة، لبيان أوجه التشابه والاختلاف التي ميزت كل نص عن الآخر.

الغربة:

الغربة من الموضوعات التي شغلت الشعراء الذين عاشوا غربة حقيقية ((وهي واضحة في أدبنا العربي القديم والحديث، فهي قضية فكرية فلسفية لدى الشاعر، بل لعلها تتميز بملامح قلما تكاملت في موضوعات أو ظاهرة شعرية أخرى)) [1]

ان ظاهرة الغربة ظاهرة قديمة قدم الشعر نفسه ؛ فقد كان في مطالع القصائد الشعرية ـ في كثير من الأحيان ـ ((حديثا عن الاطلال واحساسا بالغربة بعد الأنس وحنينا طويلا إلى الديار ديار احبابه الراحلين)) [2]، وتتمثل ملامح الغربة عند الشعراء الذين يميلون إلى استرجاع الماضي، فيعمد الشاعر إلى نقل ملامح هذا ((الماضي المطلق والحنين المستمر الذي يعصره في كل ذكرى وموقف مع الطبيعة مع نفسه، واحلامه، الا اننا لا نلمح فيه السخط على المجتمع مثلا في كثرة القيود التي يعاني من آلامها الإنسان في باقي المجتمعات على قدر ما نلمح الغربة النفسية الناجمة عن التشتت بين الماضي والحاضر، وكذلك الغربة الحضارية الدخيلة التي اثرت في نفسية الشاعر، اثرت في عبارته الأدبية من خلال مشاعره الدفينة مع الذكريات))[3]، ومن هنا لابد ان نقف على المعنى اللغوي والاصطلاحي للغربة :

فالغربة لغة:

اذا حاولنا تتبع المعنى اللغوي للغربة فإننا سنجدها تشتق من الفعل (غرب) ، كما يذكر ذلك ابن منظور في لسان العرب، فنجده يقول: ((أن الغرب: الذهاب والتنحي عن الناس، وغَرُبَ عنا يغربُ غربا، وغرّب، وأغربَ، وأغربهُ نحاه

... والغربةُ والغرب: البعد والنوى ... والتغريب: النفي عن البلد، وغرب أي بعد، ويقال: اغترب عني أي تباعد ... والغربة والغرب: النزوح عن الوطن والاغتراب))[4]، وعلى هذا يكون معنى الغربة لا يخرج من دائرة الابتعاد والنزوح والهجرة .

اما الغربة اصطلاحا:

تُعرف على أنها ((النزوح عن الوطن والابتعاد عن الاصل والديار، بمعنى ان يشعر المرء بابتعاده عن مكان نشأته وفراقه لذويه الذين يرتبط معهم نفسيا وعاطفيا واجتماعيا))[5]

ولما كان الشعر مرتبطا بالشعور وناجما عنه ((كانت الغربة من الأحاسيس والموضوعات الشعرية كثيرة الدوران في شعرنا العربي ...، فقد كان موضوع الابتعاد عن الوطن من القضايا المهمة التي عالجها الشعراء في اشعارهم، ... فالتعلق بالوطن يعبر عنه بالتعلق بالأهل والذكريات، فالشعراء حين غادروا بلادهم يغادرونها على كره وحزن، ومن ثم كانوا يحسون بالانكسار واللوعة والحزن ؛ ذلك انهم غادروا

([1]) ملامح الغربة في الشعر المعاصر (ديوان غريب من اليمن): جاسم غالي روحي، مجلة آداب البصرة، العدد 16، 2012، ص80 .

([2]) الحنين والغربة في الشعر الحديث: فهمي ماهر حسن، معهد البحوث والدراسات العربية. ص 7-8 .

([3]) الاتجاه الرومانسي في شعر الامارات: هلا عبد اللطيف ص54، نقلا عن ملامح الغربة في الشعر المعاصر، د. جاسم غالي رومي، ص ٨٢ .

([4]) لسان العرب: الامام العلامة ابي الفضل جمال الدين بن مكرم ابن منظور، مج 1/637-639، دار صادر ـ بيروت .

([5]) الغربة والحنين الى الوطن في الشعر الفلسطيني بعد المأساة : امين صالح، ص91، 1977م .

اشياء كثيرة، لا تقف عند الحد المادي المتعلق بالأمكنة فحسب، بل تبحر عميقا لتعبر عما يعتلج في صدورهم من الولع والشكوى للوطن))[6]، ولهذا سنقف عند حياة أهم الشعراء الذين عانوا وقاسوا غربة حقيقية افصحت عنها قصائدهم المفعمة بالحزن والألم، وهما الشاعر اللبناني ايليا ابو ماضي، والشاعر العراقي محمد مهدي الجواهري .

ايليا ابو ماضي :

هو الشاعر ((ايليا طانيوس ابو ماضي، شاعر لبناني من كبار اعلام المهجر، ولد في سنة 1889 م بقرية المحيدثة وفي عائلة فقيرة لا تكاد تكسب قوت يومها)) [7]، وقد كانت القرية التي ولد فيها ((تجثو عند اقدامها التلال والأودية، واشجار الصنوبر والسنديان المتعالية على سفوح الجبال والهضاب، ولم ينل إيليا من الثقافة المدرسية الا ما قدمته القرية الصغيرة، ثم غادرها إلى الاسكندرية وما يزال في الحادية عشرة من العمر، ولسنا نعرف الكثير عن حياة ابي ماضي في طفولته في المحيدثة، ولاعن شبابه الأول في الاسكندرية، وكل ما نعرفه من القليل الذي كتب في هذه الناحية أنه كان يبيع السجائر ؛ فلم يكن الرزق موفورا بالشكل الذي يحلم به إنسان اغترب عن اهله في الطفولة بحثا عن الرزق))[8]، ومن اهم الالقاب التي اطلقت عليه (شاعر المهجر الأكبر)[9] وفي عام 1916 ((انتقل إيليا إلى نيويورك ليبدأ حياته الصحفية، وليبدأ كذلك مجده الشعري العريض في ((الرابطة القلمية) بعدئذ))[10]، وقد عمل هناك في ((الصحافة وانضم فيها إلى الرابطة القلمية، التي كانت تضم جبران والريحاني، ورشيد ايوب، ونسيب عريضة، وندرة حداد ...))[11]

من اهم اعماله:

أصدر مجلة "السمير " عام 1929م، التي تعد مصدرا أوليا لأدب ايليا ابو ماضي

كما تعد مصدرا اساسيا من مصادر الأدب المهجري، حيث نشر فيها معظم أدباء المهجر، وبخاصة أدباء المهجر الشمالي كثيرا من انتاجهم الأدبي شعرا ونثرا، واستمرت في الصدور حتى وفاة الشاعر عام 1957 م .

من اهم آثاره الأدبية:

1- تذكار الماضي 1911 .
2- إيليا ابو ماضي 1918 .
3- الجداول 1927 .
4- الخمائل 1940 .
5- تبر وتراب [12]

محمد مهدي الجواهري:

هو محمد بن مهدي بن عبد الحسين الجواهري، ولد في مدينة النجف عام 1902م، عاش الجواهري في أسرة ((علمية أدبية عريقة، بنى مجدها العلمي الشيخ محمد حسن صاحب كتاب جواهر الكلام فشمخت واستطالت))[13]، اتسمت حياته ((بكثرة تمرده ومعارضته للأنظمة السياسية، وعاش ساخرا من عادات وتقاليد مجتمعه، ذامّاً وهاجِياً واقعه الذي لم يكن يوما مثل ما يُمثله وإنما يُلقي بظلاله القاتمة على سيرة حياته وعلى شعره وفنه))[14]، حَمَلَ الجواهري ((في خياله كل ما مرّ على قومه وبلاده من عسف وجور من الحاكمين والمتنفذين خلال القرون السبعة المظلمة، وانعكس الصدى في قلبه فانفجر عن قطع

([6]) شعر الغربة عن الوطن بين القديم والحديث: عبيدة الشبلي، ص3، 2018 .
([7]) الأبعاد الاجتماعية في ديوان ايليا ابي ماضي: أحمد امين زعبي و خالد بوكندي، ص41، 2019 .
([8]) أدب المهجر: د . عيسى الناعوري، 363 - 364، ط3، دار المعارف .
(9) ظ:: ديوان ايليا ابو ماضي: ص14، دار العودة - بيروت .
([10]) ادب المهجر : ص365 .
([11]) معجم الشعراء منذ بدء عصر النهضة: إعداد ايميل بديع يعقوب، ج1، ص209 - 210، ط1، 2004 م، دار صادر - بيروت .
(12) إيليا ابو ماضي، ويكيبيديا، موقع الكتروني .
([13]) شعراء الغري (النجفيات): علي الخاقاني، المطبعة الحيدرية - النجف، 1373 هـ 1954م، 139/ 10.
([14]) شعراءُ أهل البيت (ع): محمد حسين علاوي غيبي، ط1، 1435 هـ - 2014م، 205/1 .

خالدة))[15]، لقد حصل الجواهري على القاب متعددة منها(شاعر العرب الأكبر)، و حصل ايضا على جوائز دولية متعددة منها (جائزة اللوتس) من اتحاد الأدباء السوفيت [16]، طُبع له ثلاثة دواوين الأول ببغداد، والثاني في النجف، والثالث طبع ببغداد خرج منه ثلاثة اجزاء، توفي الجواهري عام .

ومن اهم اثار الجواهري:

1- حلبة الادب
2- بين العاطفة والشعور
3- ديوان الجواهري (مجلدان)
4- بريد الغربة
5- الجواهري في العيون من اشعاره
6- بريد العودة
7 - أيها الأرق
8- خلجات
9- ذكرياتي (3 اجزاء)
10 - الجمهرة . [17]

وبعد الوقوف على حياة الشاعرين لابد من معرفة اوجه التشابه والاختلاف بينهما:

- العصر: الشاعران ينتميان إلى عصر واحد، ألا وهو العصر الحديث، وان كان ايليا ابو ماضي يسبق الجواهري ولادة ومماتا .
- النشأة والأسرة: ايليا ابو ماضي ينتمي إلى اسرة ليست ميسورة الحال، ولا تكاد تكسب قوت يومها، بينما نشأ الجواهري في اسرة عريقة لها جاه وسلطان في النجف الأشرف .
- العلم والدراسة: ايليا ابوماضي ترك التعليم في قرية المحيدثة فلم يأخذ سوى الدروس الابتدائية ؛ بسبب فقر عائلته، الامر الذي أدى به ترك بلدته والهجرة إلى مصر ليعمل هناك كبائع للسجائر، أما الجواهري فقد نشأ في بيت علمي عريق بنى مجده جده الشيخ والفقيه محمد حسن .
- سبب الغربة: ايليا ابوضي غادر بلده بسبب من المعيشة الضنكا التي كان يقاسيها وعائلته، بينا ترك الجواهري العراق لأسباب سياسية محضة، فهو من الشخصيات الثائرة والمتمردة التي تكن العداء للحاكمين والمتنفذين .
- الألقاب: لقب ايليا ابو ماضي بشاعر المهجر الأكبر، بينما لقب الجواهري بشاعر العرب الأكبر .

من اهم النصوص الابداعية التي تناولت موضوع الغربة عند الشاعرين قصيدة (أمنية المهاجر)[18]، للشاعر ايليا ابو ماضي التي قال فيها:

جعتُ والخبز وثيرٌ في وطابي
السنا حولي و روحي في ضباب
وشربتُ الماء عذبا سائغا
وكأني لم اذق غير سراب
محنة ليس لها مِثلٌ سوى
محنة الزورق في طاغي العباب
ليس بي داءُ ولكني امرؤٌ

([15])شعراء الغري (النجفيات): 10 /159 - 160 .
([16]) ظ: شعراء أهل البيت: 207/1 .
([17]) فكر: مجلة ثقافية .
([18]) ديوان ايليا أبو ماضي: ص154، دار العودة - بيروت .

لستُ في ارضي ولا بين صحابي
مرت الأعوام تتلو بعضها
للورى ضحكي ولي وحدي اكتئابي
كلما استوقدت نفسي أملا
مدت الدنيا له كف اغتصاب
افلتت مني حلاوات الرؤى
عندما أُفلت من كفى شبابي
بتُّ لا الإلهام بابٌ مشرعٌ
لي ولا الأحلامُ تمشي في ركابي
اشتهي الخمر والكأس في يدي
واحسُّ الروح تعرى في ثيابي
ربي هبني لبلادي عودةً
وليكن للغير في الأخرى ثوابي

قد كشف عنوان القصيدة الذي مثل أولى عتبات النص عن مضمونها (أمنية مهاجر) من العنوانات التي يختبئ خلف ستار لفظها كثير من المعاني الزاخرة بالوجع والألم، وهذا ما يتضح عندما يبدأ الشاعر بكشف الستار عن الأماني التي اختزلها خلف عبارة العنوان، معلنا في اولها اكتفاءه الذاتي من كل شيء عبر ما جسده من مفارقات وانكسارات في هذا النص، ومن هذه المفارقات (جعت، والخبز وثير في وطابي)، و (السنا حولي و روحي في ضباب)، الامر الذي يؤدي إلى تكسر العلاقات المنطقية في النص، فلا يجتمع الجوع والخبز ولا السنا والضباب ولا حتى العطش والرواء، الا ان الشاعر اراد إيصال غاية للمتلقي مفادها الاحساس بالغربة والفقد، فلم يعد يرى شيئا من حوله على الرغم من وفرة كل شيء، ولما كانت الصور الشعرية الحال المعبر والطريق المختصر لإيصال المشاعر دفعة واحدة، عمد الشاعر إلى رسم صورة تشبيهية في أفق المتلقي، اختزنت الكثير من مشاعر الحزن والألم، وقد تجسدت هذه الصورة بقوله: (محنة ليس لها مثل سوي محنة الزورق في طاغي العباب) فقد شبه هنا غربته و وحدته وضياعه في بلاد الغربة بالزورق او القارب الذي ضل سبيله في متاهات البحار وسط الأمواج العاتية، وهكذا يمضي الشاعر بالاستمرار في إستحضار الثنائيات الضدية في النص التي تمثل حالة الشاعر المتناقضة مع كل شيء حوله، وما حالة التناقض هذه الا تمهيدا للحديث عما يريد الإفصاح عنه، فنراه في المجموعة الأولى من المتناقضات او العلاقات المتكسرة (جعت، الخبز وثير، شربت، لم اذق) يمهد لكشف المعنى الحقيقي الذى ادى به إلى هذا التناقض، فنجده يقول عند نهاية هذه المتناقضات: (ليس بي داء ولكني امرؤ
لستُ في ارضي ولا بين صحابي)، لكنه سرعان مايعود إلى اضطرابه ومفارقاته الضدية في البيت التي يتلو السابق، فنجده يستحضر مفردة (ضحكي، بكائي، اشتهي الخمر، الكأس في يدي، تعرى، ثيابي) لكنه يعود ثانية لإنها هذه التناقضات بدعائه المفاجئ للخلاص مما هو فيه من فداحة وجع وضياع فيقول :(ربِّ هبني لبلادي عودة)، وقد جاءت هذه التقلبات النفسية _ التي ان دلت على شيء إنما تدل على الشعور باللانتماء على الرغم من وجود كل مقومات الأنس والراحة _ في سياق شعري بسيط الألفاظ والمورفيمات الصوتية، فلا يجد القارئ مشقة او عسرا في فهم ألفاظ القصيدة، لأنها وليدة احساس الشاعر عبر بها عن فداحة الألم بألفاظ رقيقة، فلم يضع الشاعر أمامه كما هائلا من الألفاظ وينتقي منها فتصبح القصيدة اشبه بمعادلة رياضية جافة، إنما كانت تأتي اليه طوعا من دون مشقة وعناء، لتجري في بحر شعري رقيق يتمثل ببحر الرمل الذي ضم بين تفعيلاته أرق المشاعر والألفاظ، وأن كان رويه او نهايته صاخبة بعض الشيء، التي مثلها صوت(الباء) الانفجاري الذي عبر عن شدة لوعة المبدع وقساوة شعور الغربة عليه.

ومن القصائد الاخرى التي تناولت موضوع الغربة قصيدة محمد هدي الجواهري (يا دجلة الخير)[19]

حييت سفحك عن بعد فحييني
يا دجلة الخير يا ام البساتين
حييت سفحك ظمآنا الوذ به
لوذ الحمائم بين الماء والطين
يا دجلة الخير يا نبعا افارقه
على الكراهة بين الحين والحين
اني وردت عيون الماء صافية
نبعا فنبعا فما كانت لترويني

أشرنا سابقا إلى ان الغربة من الموضوعات التي فجرت ينابع الحزن والألم عند اغلب الشعراء الذين عاشوا معاناة الغربة، فهذا الجواهري نجده يتألم ويأن شوقا لبلاده، فيبدأ قصيدته بالنداء التي تسبقه التحية، الذي دل في هذا الموضع على حاجة مُلحّة في نفس الشاعر ادت به إلى النداء المباشر لنهر دجلة، بعد أن القى عليه التحية مع رغبة جارفة في ردها اليه، وليس هناك ما يمنعه من اللقاء بها سوى السلطات السياسية التي حالت دون ماتصبو اليه نفسه، وهذا ما افصحت عنه الألفاظ التي ادت دلالتها بإتقان في هذا النص ومن بينها لفظة (على الكراهة) التي كشفت لنا خبايا النص والشاعر معا، فما الالفاظ الا مرآة الشعور، وهكذا كشفت لنا هذه القصيدة العديد من المشاعر التي لاتخرج من دائرة الغربة والحنين و المعاناة، الذي تمكن الشاعر بوساطة ما يمتلك من براعة شعرية ان يكثفها في صورة شعرية جسدت في اطارها جميع المشاعر المفعمة بالحزن والألم فنجده يقول:

حييت سفحك ظمآنا الوذ به
لوذ الحمائم بين الماء والطين

حيث شبّه في هذه الصورة التشبيهية نفسه المتعطشة لرؤية بلاده بالحمائم التي ترتمي في أحضان السواحل والطمى بحثا عن بركة ماء تنهل بها عطشها، وبعد رسم هذه الصورة الشعرية التي لا تخلو من تجسيد لمنظر يترآى في ذهن القارئ استطاع الشاعر ان يتصرف بالصورة لنقل رسالته الثكلى للمتلقي عبر حواره الفردي المنعقد ونهر دجله، وجاء هذا الابداع كله في سياق شعري مفعم بالاحاسيس كشف فيه الشاعر عن قدرته اللغوية والفنية بما فيها من صور والفاظ و ايقاعات صوتية طرزت القصيدة بابهى الالوان البديعية التي تمثلت بأسلوب التكرار الوارد في الابيات الأولى والذي تجسده عدة الفاظ منها: (حييت) التي تكررت مرتين، وكذلك (الوذ)، فضلا عن أداة النداء (يا) التي تكررت اكثر من مرة واحدة في مجمل القصيدة، وكأنها بريقا مشعا يفصح عن حرقة ولوعة نفس اضرمت بداخلها نيران الاشتياق، حتى انكوت بها ذات الشاعر وصاغها في قالب شعري متمثل بالبحر البسيط الذي جاء متوافقا وبساطة الألفاظ التي عبرت عن تجربته الشعرية التي انسابت هادرة في سيل من التفعيلات لتنتهي بروي يتجسد بصوت (ن) المكسورة التي جاءت وكأنها متواشجة وحالة الأنين و الانكسار التي تعانيها الذات الشاعرة .

النتائج :

_ اعتمد إيليا ابو ماضي في قصيدته على التصريح المباشر عن مشاعره ولم يرسم شخصية معينه قبالته، وإنما لجا إلى استعمال ضمير الأنا وهذا ما عبرت عنه (تاء الفاعل) التي تكررت بكثرة في هذا النص، بينما الجواهري لجأ إلى الحوار الفردي المباشر مع نهر دجلة، وهذا ما دلت عليه(يا النداء).

من المعاني التي التقى عندها الشاعران، والتي لاتخرج عن كونها تناصا واضحا بالمعنى والفكرة التي تدور في خلديهما، فقد تجسد في احد ابيات الجواهري التي يقول فيها: اني (وردت عيون الماء صافية نبعا فنبعا فما كانت لترويني) فمعنى بيت إيليا الذي جسده في قوله: (وشربت الماء عذبا سائغا وكأني لم اذق غير سراب) _هنا بادن وضوحه وأثره في قصيدة الجواهري، وربما كان سبب ذلك إعجابا منه بيت إيليا ابو ماضي، فكلاهما عاش قساوة الغربة و معاناتها.

([19]) ديوان الجواهري: محمد مهدي الجواهري، 83/5، جمعه وحققه واشرف على طبعه: د . إبراعيم السامرائي، و د: مهدي المخزومي، د . علي جواد الطاهر و رشيد بكتاش، مطبعة الأديب البغدادية،1975.

_اما فيما يخص الصور الشعرية فقد عمد الشاعران إلى توظيف صورة الزورق او القارب للتعبير عما في داخله من مشاعر متلاطمة بين حزن وشوق وضياع، ففي قصيدة إيليا نجد هذه الصورة في قوله:

محنة ليس لها مثلٌ سوى
محنة الزورق في طاغي العباب

فقد شبه محنته والضنكا التي تحاصر روحه من كل حدب وصوب بالقارب الذي أضل سبيله في بحر متلاطم الأمواج، بينما نجد هذه الصورة (صورة القارب) في قصيدة الجواهري التي جسدها في قوله (وانت ياقاربا تلوي الرياح به ليَّ النسائم أطراف الافنانين) فقد شبه نفسه بالقارب التي تدفعه الرياح في عرض البحر وتلوي به صوب اليمين تارة وصوب اليسار تارة اخرى، أو قد يكون ذلك مجرد صورة رسمها للقارب الذي يحمل الشراع الرخص، فازدحم نظر الشاعر عليه طمعا في اتخاذه كفنا له، فالنص من النصوص المفتوحة التي تحتمل تأويلات عدة.

_ القصيدتان من الشعر العمودي، حيث عمد إيليا ابو ماضي إلى النظم على وفق البحر البسيط، بينما اتجه الجواهري إلى النظم وفق بحر الرمل.

_ اما من ناحية الألفاظ فقد جاءت في كلتا القصيدتين سهلة واضحة لا يجد القارئ فيها عسرا ومشقة في فهمها اونطقها، وقد عبرت بكل صدق عن التجربة الشعورية للمبدعين.

المصادر

1- ملامح الغربة في الشعر المعاصر (ديوان غريب من اليمن): جاسم غالي روحي، مجلة آداب البصرة، العدد 16، 2012.
لسان العرب: الامام العلامة ابي الفضل جمال الدين بن مكرم ابن منظور، مج١، دار صادر ـ بيروت .
2- شعر الغربة عن الوطن بين القديم والحديث: عبيدة الشبلي، 2018
3- الغربة والحنين الى الوطن في الشعر الفلسطيني بعد المأساة : امين صالح، 1977م .
4- الأبعاد الاجتماعية في ديوان ايليا ابي ماضي: أحمد امين زعبي و خالد بوكندي، 2019.
5- أدب المهجر: د . عيسى الناعوري، ط3، دار المعارف.
6- ديوان ايليا ابو ماضي: إيليا ابو ماضي، دار العودة ـ بيروت .
7- معجم الشعراء منذ بدء عصر النهضة: إعداد ايميل بديع يعقوب، ج1، ط1، 2004 م، دار صادر ـ بيروت .
8- إيليا ابو ماضي، ويكيبيديا، موقع الكتروني .
9- شعراء الغري (النجفيات): علي الخاقاني، المطبعة الحيدرية ـ النجف، 1373 هـ 1954م
10- شعراءُ أهل البيت (ع): محمد حسين علاوي غيبي، ط1، 1435 هـ ـ 2014م، ج1.
11- فكر: مجلة ثقافية.
12- ديوان الجواهري: محمد مهدي الجواهري، ج٥، جمعه وحققه واشرف على طبعه: د . إبراعيم السامرائي، و د: مهدي المخزومي، د . علي جواد الطاهر و رشيد بكتاش، مطبعة الأديب البغدادية،1975.
13- الاتجاه الرومانسي في شعر الامارات: هلا عبد اللطيف، اتحاد كتاب وادباء الإمارات.
الحنين والغربة في الشعر الحديث؛ فهمي ماهر حسن، معهد البحوث والدراسات العربية.